

البعد التعليمي في مسيرة الشيخ محمد الطاهر التليلي

The educational dimension in the march of Sheikh Muhammad Al-Taher Al-Talili

د. رضا ميموني¹

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

mimouni-ridha@univ-eloued.dz

د. أحمد شنتي

جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر

ahmed.chenti@univ-tebessa.dz

تاريخ الوصول 2021/02/26 القبول 2021/05/21 النشر على الخط 2021/11/30

Received 26/02/2021 Accepted 21/05/2021 Published online 30/11/2021

ملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على علم من أعلام الإصلاح في وادي سوف خاصة والجزائر عامة، وهو الشيخ الفقيه والعالم الموسوعي محمد الطاهر التليلي الذي عاش بالإصلاح وللإصلاح، كيف لا وقد تربى على يد رائد الحركة الإصلاحية الشيخ عمار بن عبد الله الأزعر، وتهدف من خلاله إلى عرض دور الشيخ في التعليم والذي ارتكز على تنقية العقيدة من البدع والخرافات ونشر الأخلاق والقيم الفاضلة من أجل سمو البلاد وترقيتها ثقافيا واجتماعيا.

الكلمات المفتاحية: محمد الطاهر التليلي، التعليم، جمعية العلماء، الحركة الإصلاحية.

Abstract:

This research sheds light on Sheikh Muhammad Al-Taher Al-Talili - may God have mercy on him. He is one of the leading figures of reform in WadiSouf in particular and Algeria in general. He was raised by the pioneer of the reform movement, Sheikh Ammar bin Abdullah Al-Azar. The researcher aims to present the Sheikh's role in education and his most prominent reformist positions, which are based on purifying the faith from heresies and superstitions and spreading virtuous morals and values for the sake of the country's supremacy and its cultural and social progress.

Key words: Muhammad Al-Taher Al-Talili, Education, Scholars Association, The reform movement.

المؤلف المرسل: رضا ميموني البريد الإلكتروني: mimouni-ridha@univ-eloued.dz

¹ - المؤلف المرسل: رضا ميموني

1. مقدمة:

لقد أدرك المحتل الفرنسي أهمية التعليم بالنسبة للفرد وأثره العميق على نهضة المجتمع، ولذلك عمل على مسح الهوية العربية الإسلامية للجزائريين من خلال التضييق على التعليم الإسلامي وحظر اللغة العربية ونشر ثقافته لخلق جيل مرتبط به يضمن له البقاء على أرض الجزائر، وقد أدرك قادة الحركة الإصلاحية منذ مطلع القرن 20 أن العلة في بقاء الاحتلال جاثما على صدر الأمة دهرًا طويلا تكمن في ما يسمى بالقابلية للاحتلال، والتي مردها إلى ما طرأ على الشعب من انحراف في عقيدته وفكره، وأن العلاج الصحيح يتمثل في إزالة تلك العلة من أساسها، وهي تحرير العقول من برائن الاستعمار و البدع والخرافات من أجل تحرير الأرض. وتدعم هذا الطرح بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، والتي كانت ردا عمليا قويا على الذين ظنوا أن الجزائر أضحت قطعة فرنسية بعد مضي قرن على احتلالها، وقد سعت الجمعية في تأسيس فروع لها في معظم ربوع الوطن، وكانت منطقة وادي سوف مواكبة للنهضة العلمية الإصلاحية التي باشرتها الجمعية منذ تأسيسها خاصة وأن الشيخ عمار بالأزعر كان من بين الذين حضروا الاجتماع التأسيسي بنادي الترقى، والذي أعطى دفعا قويا للحركة العلمية بالمنطقة، وكوّن جيلا من الطلبة واصلوا مسيرة الكفاح من أجل نشر رسالة الإصلاح بمنطقة سوف.

وكان الشيخ محمد الطاهر التليلي من أبرزهم في هذا المجال فقد خدم التعليم وقاد حركة الإصلاح الديني والاجتماعي بالمنطقة، وتخرج على يديه أعداد كبيرة من الشباب المثقف والمتعلم التعليم العصري والذين كانوا سلاحا حادا في وجه المدرسة الفرنسية بأفكارها الهدامة، وكانوا ركيزة الحركة الإصلاحية الثقافية وأساس الحياة العلمية بعد الاستقلال. وعليه يجيب البحث عن الإشكال التالي: فيما تمثل دور الشيخ محمد الطاهر التليلي في التعليم؟. والهدف من خلال هذا البحث هو التعريف بعلم من علماء الجنوب الجزائري ودوره في الحركة الإصلاحية. معتمدين على المنهج التاريخي الوصفي من أجل عرض ترجمة تاريخية للشيخ التليلي ووصف جهوده التعليمية والدعوية.

2. التعريف بحياة الشيخ.

1.2. اسمه ونسبه ومولد: هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن الأخضر بن عمر بن بلقاسم بن أحمد التليلي⁽¹⁾، القماري⁽²⁾، السوفي، الجزائري⁽³⁾. ولقد اشتهرت أسرة الشيخ بلقب "التليلي" وهو نسبة إلى أولاد تليل، وكل من ينسب إليها يسمى تليلي،

(1) - هي نسبة إلى بلدة تونسية، تقع بالجنوب التونسي قرب مدينة قفصة و انحدرت أسرته إلى سوف من هذه البلدة والجد الذي وصل إلى وادي سوف من هذه العائلة هو أحمد التليلي، ينظر: محمد الطاهر التليلي: منظومات في مسائل قرآنية، تقدم أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1986، ص 7.

2_ نسبة لمدينة قمار بوادي سوف في جنوب شرق الجزائر، والتي تبعد (15) كلم شمال مقر الولاية.

3_ محمد الطاهر التليلي: المسائل الفقهية، دراسة وترتيب وتعليق: إبراهيم رحمان، دار الإمام ملك، الجزائر، ط1، 2020، ص16.

وعليه عرف الشيخ بالتليلي⁽¹⁾، وهم من نسل الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، والذي انحدر إلى سوف من هذه الأسرة هو الشيخ أحمد التليلي⁽²⁾.

ولد الشيخ التليلي منتصف الليلة السادسة من شهر ذي الحجة سنة 1328 هجرية، الموافق لعام 1910 ميلادية بمدينة قمار⁽³⁾.

2.2. نشأته: نشأ الشيخ التليلي في أسرة كريمة محافظة مشهود لها بالعلم والصلاح فمن أجداده المشهود لهم بالرسوخ في العلم والجدّ في طلبه القاضي قاسم التليلي⁽⁴⁾ وأحمد التليلي الذي رافق الورثيلاي في رحلته المشهورة سنة 1153 هـ، ووصفه بأن "له يد في العلوم كلها من غير تخصص أي العلوم الظاهرة فقد كان واحد عصره وفريد زمانه"⁽⁵⁾.

تربى الشيخ التليلي في رعاية أبيه وجده الذي اهتم به كثيرا، وكان يتوسم في حفيده صفات النجاة والذكاء، وقوة الحفظ واستقامة الأخلاق وحسن السلوك منذ صغره، واشرف بنفسه على تحفيظه القرآن الكريم فأتمه في سن مبكرة وأجاد حفظه⁽⁶⁾.

وحفظ المتون التي كانت سلاح الطالب للدخول إلى جامع الزيتونة بتونس وقتها، بالإضافة إلى حضور دروس بعض الشيوخ الزيتونيين الوافدين على مدينة قمار⁽⁷⁾، من أمثال الشيخ محمد بن السايح اللقاني⁽⁸⁾ والشيخ عمار بن الأزعر⁽⁹⁾، هذا الأخير الذي كان له الفضل في تربية التليلي تربية إصلاحية دينية وطنية.

(1) - هي نسبة لأسرة سيدي تليل الذين لهم زاوية بفريانة مشهورة بالعلم والتعليم، ينظر: محمد الطاهر التليلي: المسائل الفقهية...، مصدر سابق، ص 16.

(2) - محمد الطاهر التليلي: هذه حياتي، إعداد وإشراف: بشير خلف، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي-الجزائر، (د.ط)، 2017، ص 7.

(3) - محمد الطاهر التليلي: الدرة المعارة لقراء الاستعارة نظم عقد به متن السمرقندية في الاستعارات، اعتنى بها محمد توفيق بن عمارة الكيفاني، دار نور الكتاب، الجزائر، ط 1، 1434 هـ/ 2013، ص 20.

(4) - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، ج 1، ط 1، 1998، ص 290.

(5) - الحسين بن محمد الورثيلاي: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار (المشهور بالرحلة الورثيلاية)، مطبعة بيبير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1908، ص 119.

(6) - مجموعة من المختصين: العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910-2003، قراءات في سيرته وفكره وآثاره، تصدير أبو القاسم سعد الله، إعداد وإشراف: عادل مخلو، شركة مزوار للطباعة، الوادي، 2005، ص 09.

(7) - محمد الطاهر التليلي: بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن، تقدم: أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، الجزائر، ط 1، 1994، ص 08.

(8) - هو محمد بن السائح اللقاني ولد بنفطة بتونس سنة 1313 هـ وأصله من الطيبات ودخل الزيتونة سنة 1334 هـ وتخرج منها ثم درس في مسقط رأسه ثم عاد مدرسا في الزيتونة وبقي مدرسا فيها حتى وفاته 1388 هـ، وقد نشر شعره السياسي والإصلاحي في صدى الصحراء والشهاب. للمزيد ينظر: محمد الطاهر التليلي، مسائل تاريخية (مخطوط)، ص 104؛ سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 8، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 230.

(9) - هو الشيخ: عمار بن عبد الله بن الطاهر ابن أحمد بن محمد الهالقي القماري السوفي الجزائري ثم المدني الشهير بعمار الأزعر، ولد بقمار سنة 1313 هـ، حفظ القرآن الكريم في سيدي عقبة بمدينة بسكرة، رحل للزيتونة وانخرط في الدراسة فيه سنة 1334 هـ، وتخرج بشهادة التطويع سنة 1343 هـ، ورجع لمسقط رأسه وقاد حركة الإصلاح، لكنه اصطدم بالطريقة والاستعمار الشيء الذي منعه من مواصلة دروسه = فهاجر إلى المدينة النبوية سنة 1937 هـ، حيث أضحى مدرسا بالمسجد النبوي حتى طبق صيته علماء المسجد، فرشحوه مدرسا رسميا فالتف حوله الطلاب من كل صوب وحذب وتخرج على يديه العشرات من العلماء والدعاة، توفي سنة 1389 هـ. للمزيد عن حياة الشيخ ينظر: سمير سمراد، أعلام منسية: الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مجلة الإصلاح،

وهذا التعلق بالزيتونة جعل الشيخ يتوجه للدراسة به سنة 1927 رفقة زميليه الشيخان عبد القادر الياحوري⁽¹⁾ وعلي بن سعد خيراني⁽²⁾، وقد عرفت هذه الفترة تزايد ملحوظ في عدد الطلبة الجزائريين الوافدين على المعاهد التونسية، إذ ارتفع من 45 طالبا خلال الفترة الممتدة من بداية القرن العشرين إلى سنة 1918 إلى ما يقارب 700 طالب خلال فترة ما بين الحربين، أي بزيادة تقدر بأكثر من 90 بالمائة⁽³⁾.

وبعد حوالي سبع سنوات حصل الشيخ التليلي على شهادة التطويع سنة 1934 وعاد إلى مسقط رأسه مشحونا بالعلم والأفكار الإصلاحية⁽⁴⁾، وهو يحدث نفسه: "سأرجع إلى بلدي فأخدمها وأنشر فيها كل ما تعلمته وتلقيته من ثقافة ودين وشعر وأدب كما خدمها غيري وعمل لها سواي من الشيوخ القدماء والمحدثين، وليس تعليمي إلا وسيلة للنهوض بالبلد، وإنبات النبات الحسن من الشباب الصالح المصلح، وما أنا إلا ابن من أبنائها يجب علي ما وجب عليهم". هذا ما كان يجول في خاطره في القطار في طريق عودته إلى سوف⁽⁵⁾. وهكذا رجع الشيخ وهو يحمل آمالا عريضة بما اكتسبه من معرفة وأفكار نيرة اغترفها من الينابيع الصافية للعلم بالزيتونة⁽⁶⁾.

وبعدما استقر في مسقط رأسه زوجه أبوه سنة 1935. وإثر الزواج مباشرة أرسل له والده رسالة شفوية مع أحد المقربين من الأسرة يحثه فيها على الاعتماد على نفسه بعدما قام والده بالواجب تجاهه من تربيته وتعليمه وتزويجه، وما بقي عليه الآن إلا أن يبحث عن عمل يعيله وأهله، ونصحه بأن لا يكون عالة عليه أو على أحد من الناس⁽⁷⁾.

مج 2، العدد 7، الجزائر 2008، ص-ص 59-69؛ الشريف أنس الكتيبي الحسني، أعلام من أرض النبوة، دار المحتى، المدينة المنورة، 2016، ص-ص 377-383.

⁽¹⁾ _ ولد الشيخ عبد القادر الياحوري عام 1912 ببلدية قمار، درس بمسقط رأسه وبتوز التونسية، وفي سنة 1925 التحق بجامعة الزيتونة العامر، ليعود بعد تسع سنوات من التحصيل إلى بلدية قمار ليتيم تعينه مدرسا بها ثم بالبياضة بالوادي، ثم بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، بعد اندلاع الثورة التحريرية انخرط فيها حيث قدم عدة خدمات سرية حتى اعتقاله في 29 معسكر 1956. بعد الاستقلال اشتغل بالتعليم إلى أن تقاعد عام 1977، توفي يوم 12 أوت 1991. ينظر: عبد الله مقلاتي، إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، دار الهدى، عين مليلة، 2014، ص 89.

⁽²⁾ _ أصبح لهما فيما بعد دورا هاما في الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء؛ فقد كان الأول خطيبا سياسيا ومن أساتذة معهد ابن باديس، أما الشيخ علي بن سعد فهو مؤسس جريد "الليالي" الإصلاحية ومن مدرسي جمعية العلماء توفي -رحمه الله- سنة 1974. للمزيد ينظر: محمد الطاهر التليلي، منظومات في مسائل قرآنية...، مصدر سابق، ص 8.

⁽³⁾ _ خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، 2013، ص 398.

⁽⁴⁾ _ محمد الطاهر التليلي، بدائع الجنان واللسان...، المصدر السابق، ص 08.

⁽⁵⁾ _ مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص 11.

⁽⁶⁾ _ إبراهيم مياشي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010، ص 110.

⁽⁷⁾ _ المرجع نفسه، ص 14.

ولكن الشيخ التليلي لم يجد في قريته ما كان يصبو إليه فالجهل مطبق، والطريقة مستحكمة، والاحتلال بواسطة القائد مسيطر ومخيف، ولكن ما العمل فالعلم لا يجلب له المال في ظروف كلها ضد العلم ولا سيما إذا كان من المصلحين. فأشغل الشيخ بالتجارة فلم يفلح، وجرب العمل في فلاحة النخيل ورفع الرمال على البهائم على عادة أهل المنطقة، لكن الفقر لم يفارقه حتى وصل به الأمر إلى أن باع كتبه من أجل قوت أهله⁽¹⁾.

وبعد مراسلاته مع جمعية العلماء المسلمين بدأ الشيخ التعليم في إحدى مدارسها في قرية بالقرب من بجاية سنة 1935⁽²⁾، وكانت الشهور التي قضاها هناك تجربة مرة تعرض خلالها لمضايقات السلطة الاستعمارية التي فرضت عليه العودة من حيث أتى رغم تشبث أهل القرية به⁽³⁾. لكن هذه المضايقات دفعت به بالعودة للتعليم في قمار من جديد ليبدأ نشاطه في مدرسة النجاح والتي قضى فيها أهم مراحل العطاء في حياته⁽⁴⁾.

3.2. وفاته: بعد حياة ملؤها الجد والنشاط فقد عاش الشيخ التليلي ورعا تقيا، زاهدا حيا، ناشرا للعلم باذلا للنصح، داعيا للخير إلى أن ضعفت صحته في سنواته الأخيرة، فأقعده المرض وألزمه الفراش، وتوفي مساء الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان عام 1424هـ الموافق للثاني عشر من نوفمبر 2003 _رحمه الله_⁽⁵⁾.

توفي الشيخ -رحمه الله- وفي عصمته زوجة واحدة، تزوجها بعدما ماتت زوجته الأولى التي كان قد تزوجها يوم 22 ذي القعدة 1353هـ الموافق لـ: 16 فيفري 1935م بعد رجوعه من تونس، وقد ولدت له ابنين وثلاث بنات، وبعد وفاتها بستين تزوج ثانية ولدت له بنتين، فيكون -رحمه الله- قد خلف سبعة من الأولاد ابنين وخمس بنات⁽⁶⁾.

3. الرسوخ العلمي عند الشيخ التليلي:

ينبغي أن نشير أن الشيخ التليلي كان ضليعا وإماما بلا مبالغة في اللغة العربية وعلومها حتى أن أبا القاسم سعد الله كان يعود إليه فيما يشكل عليه في تحقيقاته⁽⁷⁾، وعلى حد تعبيره وهو من المقربين لديه: "فهو حافظ للمفردات اللغوية ورواية للشعر العربي في جميع عصوره ولا تكاد تذكر له أدبيا في الجاهلية أو في الإسلام، أو في العصر الحاضر إلا جاءك بنموذج من أدبه ومن حياته وأخباره ومن مصادره ومطانه"⁽⁸⁾.

(1) - محمد الطاهر التليلي، بدائع الجنان واللسان...مصدر سابق، ص 09.

(2) - قرية كنبطة أو كانبطة بالقبائل الصغرى وقد وصل الشيخ إليها يوم الخميس 26 ذي الحجة 1353هـ. للمزيد حول رحلة الشيخ لبجاية وعمله بها ينظر: محمد الطاهر التليلي، هذه حياتي...، مصدر سابق، ص-ص 48_63.

(3) - أبو القاسم سعد الله، أفكار جاحجة، عالم المعرفة، الجزائر، (طبعة خاصة) 2011، ص 203.

(4) - مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص-ص 117-118.

(5) - المرجع نفسه، ص 22.

(6) - محمد بن سعد طالبي، مرجع سابق، ص 16.

(7) - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، ج1، (طبعة خاصة) الجزائر، 2007، ص 217.

(8) - أبو القاسم سعد الله، أفكار جاحجة...، المصدر السابق، ص 204.

وقد اعتنى الشيخ عناية كبيرة باللغة العربية وعلومها تأليفاً وتدريساً حيث كان يدرس طلابه قصائد فحول الشعراء ممن تميزوا بالحماسة وبالنخوة ، ويشجع تلامذته على تعلم الخطابة ونظم القصائد ويراجع محاولاتهم أحياناً⁽¹⁾، ومن جملة أولئك الشعراء الذين اعتنى الشيخ بشعرهم عنتر بن شداد وصفى الدين الحلي⁽²⁾، والشيخ التليلي نفسه كان من شعراء الإخوانيات⁽³⁾، إذ يضم ديوانه ديوانه قطعاً وقصائد من ذلك، فطالما تحولت عنده الرسائل إلى أشعار وأراجيز ذات ألفاظ بسيطة سهلة ومعاني رمزية معبرة⁽⁴⁾.
ومما ألفه في هذا الجانب:

- التوجهات التربوية في القصائد والمقطوعات المدرسية.

- نظم متن الاستعارات للسمرقندي.

- ديوان الدموع السوداء.

- شواهد الكلمات العامية من اللغة العربية الفصحى.

- زهرات لغوية من الألفاظ الكتابية لعبد الرحمان المهداني.

- تجريد شعر مقامات الحريري.

- مجموع الأمثال العامية في سوف.

- معجم الكلمات العامية الدارجة في الصحراء الجزائرية.

- تلخيص كتاب الأضداد للمتوزي.

- قصة الشيخ العجوز (نظم)⁽⁵⁾.

كما كان الشيخ التليلي مولعاً بعلم التاريخ منذ أيام دراسته بالزيتونة، فقد كان يحضر دروس المؤرخ المشهور "عثمان الكعك" صاحب كتاب موجز التاريخ العام للجزائر، وفي هذا الجانب كتب الشيخ تراجم عدة لعلماء المنطقة، وأرخ للمنطقة في أكثر من مخطوط وتقييد خاصة في الجانب الديني والثقافي⁽⁶⁾، ومن ذلك:

- فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر.

⁽¹⁾ - حسن فتح الباب، شاعر وثورة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة/تونس، 1991، ص 66-67.

⁽²⁾ - لقاء مع الشيخ طارق الشارف (من طلبة الشيخ تتلمذ على يديه من سنة 1958 إلى سنة 1962) بدكانه يوم: 5-12-2020.

⁽³⁾ - يعد شعر الإخوانيات جزءاً من الشعر الاجتماعي وهو ما تبادله أو قاله الشعراء في مناسبات معينة، وقد يأتي في بيت أو بيتين، أو أكثر، كما يأتي على شكل مساجلة أو عتاب أو رداً على مسألة فقهية أو اعتراض على موقف سياسي، أو شعراً تعليمياً يوضح مسألة، أو يسهل حفظها. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج 8، مرجع سابق، ص 279.

⁽⁴⁾ - المرجع نفسه، ص 279، 287.

⁽⁵⁾ - أبو القاسم سعد الله، "الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي"، مجلة اللغة العربية، المجلد 7، العدد 13، المجلس الأعلى للغة العربية، جويلية 2005، الجزائر، ص 42.

⁽⁶⁾ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 98.

- هذه حياتي.
- مجموع مسائل تاريخية.
- حديث السامر من صروف ابن عامر: وهو ملخص لكتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف لإبراهيم بن محمد الساسي بن عامر الملقب بالعوامر (ت 1932)⁽¹⁾.
- رسالة النماذج الهامة لأمثلة المطابقة العامة: وهو مطابقة بين تاريخ وفيات بعض الاعيان بالتاريخين الميلادي والهجري.
- إتحاف القاري بحياة خليفة بن حسن القماري: وهو ترجمة للفقهاء واللغوي خليفة بن حسن (ت 1793م) صاحب نظم جواهر الإكليل في نظم مختصر الشيخ خليل⁽²⁾.
- وقد كتب الشيخ في أكثر من فن وعلم حيث كتب في علوم القرآن، الأصول، اللغة وعلومها، والتاريخ، وحتى علم الفلك والحساب كتب الشيخ فيهما، وإن كانت معظم كتب الشيخ التي تصل إلى ثلاث وثلاثين لا تزال عبارة عن مخطوطات، فإنها أماطت اللثام عن عالم موسوعي قلما جاد الزمان بمثله، وللإشارة فإن جميع مخطوطاته محفوظة بمكتبة الشيوخ في جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، وقد أوصى الشيخ بذلك، حيث أوصى بوقفها على طلبة الجامعة⁽³⁾.
- ومن ناحية أخرى فقد رجع إليه أبو القاسم سعد الله في أكثر من جزء من موسوعته الثقافية، كما أخذ سعد الله بتصويبات واقتراحات الشيخ في إعادة طباعة هذه الموسوعة⁽⁴⁾، وذكر سعد الله أنه رجع للشيخ في المقارنة بين النسختين المخطوطة التي عثر عليها سعد الله في إحدى مكتبات إسطنبول والمطبوعة من كتاب تحفة الزائر وفي مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر⁽⁵⁾ كما حقق معه كثير من المسائل من كتاب رحلة حمادوش سواء من خلال قراءة نص الرحلة معا أو أثناء مراسلته له سواء من الجزائر
-
- ² - صادق بوطارفة، "قراءة في إسهامات النخب المحافظة السوفية في كتابة التاريخ المحلي من خلال مخطوطات الصروف لإبراهيم بن عامر (ت 1932م)"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 14، مارس 2015، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 87.
- ³ - من أجل الاطلاع على جميع مؤلفات الشيخ وما احتوت عليه سواء المطبوعة أو المخطوطة ينظر: فؤاد بن أحمد عطاء الله: من أعلام الفكر في الجزائر: الشيخ محمد الطاهر التليلي - رحمه الله - مجلة الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد 3، ديسمبر 2018، ص 142_149.
- ⁽³⁾ - لقاء مع عبد الحفيظ يماي (رئيس جمعية الشيخ محمد الطاهر التليلي لتحفيظ القرآن - مدرسة النجاح سابقا-) بمكتبته يوم: 2020/12/4، وقد ذكر لي بأنه حضر المجلس الذي أعلن فيه الشيخ عن وصيته، وذكر بأن السيارة التي كانت تنقل مكتبة الشيخ لقسنطينة قد تعرضت لحادث مرور مما تسبب في ضياع بعض الأوراق من المخطوطات.
- ⁽⁴⁾ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج 1، مرجع سابق، ص 12، 07.
- ⁽⁵⁾ - أبو القاسم سعد الله، "العثور على النسخة المسروقة من كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر"، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 60، جويلية 1985، ص 471.

أو بعد ذهابه في رحلته العلمية للولايات المتحدة الأمريكية، ويذكر سعد الله أن "بريده إلى دائما سمينا كثير الفوائد محيلا على مصادر بأعيانها ومبديا رأيه وآراء غيره فيما عرضت عليه"⁽¹⁾.

كان سعد الله يرأسه عن طريق أخيه علي سعد الله الذي كان أحد تلامذة الشيخ التليلي⁽²⁾، وكان الشيخ لا ينفك في الإجابة عن أسئلته رغم بعد المسافة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾، أما كتاب تاريخ العدواني الذي حققه وعلق عليه سعد الله فقد أهده الشيخ التليلي نسخة منه مخطوطة بخط يده وقابل معه عدة أجزاء في مناسبات عدة وقد ذكر سعد الله أنه استفاد منه فوائد جمة⁽⁴⁾.

ولقوة حافظته التي قلما جاد الزمان بمثلها أن المؤرخ سعد الله ذكر أنه يعود له الفضل الكبير في رد عدد كبير من الأبيات والعبارات التي أوردها محمد إبراهيم بن مصطفى باشا في روايته الشعبية "حكاية العشاق في الرواية والاشتياق" إلى أصولها في كتب الأدب والدواوين، من ذاكرته دون العودة إلى أصولها ومضامنها⁽⁵⁾، وأضاف أنه عندما اطلع على ترجمة كتاب حياة الأمير عبد القادر القادر لشارل هنري تشرشل وجد المؤلف قد نقل عن الأمير رثاءه صقلية أثناء توقفه بها بعد خروجه من فرنسا مستشهدا بقول أحد الشعراء العرب في بكائه جلاء المسلمين منها، ونقل عنه ذلك نشر من خلال قوله: "يا سهول صقلية، إن تذكرك من خلال جبل ايننة، يبعث القنوط في نفسي، ولو كانت دموعي غير مالحة لوجب عليها أن تكون أنهارا تروي هذه الجزيرة الجيدة، وأن ساكن الفردوس لا يستأمله إلا ليعدد عجائب صقلية"، أرشد المترجم إلى أن الأمير يتمثل قول الشاعر عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس الأزدي الصقلي (ت 527 هـ/1133م) في قوله:

ذكرت صقلية والأسى	يهيج للنفس تذكراها
ومنزلة للتصابي خلت	كان بنو الظرف غمارها
فإن كنت أخرجت من جنة	فإني أحدث أخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا	حسبت دموعي أنهارها ⁽⁶⁾

(1) - عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحوال، تقديم وتحقيق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص 25.

(2) - علي سعد الله، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، دار مجدلاوي، عمان، 2003، ص 5.

(3) - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 13.

(4) - محمد العدواني، تاريخ العدواني، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 09. وينظر كذلك أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 333.

(5) - محمد بن إبراهيم بن مصطفى باشا، حكاية العشاق في الحب والاشتياق، طبعة خاصة بالجزائر عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 19.

(6) - شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974، ص 29، 272.

4. اعتناء الشيخ بالقرآن الكريم:

وهذا ما عمل الشيخ عليه طيلة حياته وهو رجل القرآن الماهر به حفظا وتدبرا وتفسيرا، حيث ترعرع على ذلك منذ نعومة أظفاره؛ سواء على يد جده أو في كتاتيب قمار أو بعد تقاعده حيث لزم بيته وتفرغ لتلاوة آيات الذكر الحكيم وتدبرها⁽¹⁾، وحتى في مرض موته وهو على سرير المستشفى كان قلبه معلق بكتاب الله حيث أمر ابنه أن يسمعه أجزاء منه⁽²⁾.

والمتتبع لسيرة الشيخ يجد أن أكبر ما اعتنى به وخدمه تأليفه وتدريسه هو كتاب الله، فكان يقضي جل وقته في تكراره واستظهاره ومن جهة أخرى يدرسه دراسة متمعة متعمقة مستنبط دارسا أقوال المفسرين قديما وحديثا⁽³⁾، وقد حاول الشيخ تيسير ذلك للطلبة من خلال نظمه التعليمي، ومن ذلك كتابه في غريب القرآن الذي اختار نظمه على حسب ترتيب حروف المعجم، وهو من أصعب النظم التعليمية وأندرها بين الناطمين⁽⁴⁾.

ومما صنفه الشيخ في القرآن وعلومه نذكر:

- مجموعة تشتمل على مسائل في رسم القرآن وضبطه.
- بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن.
- قواعد وكلمات في الثابت والمحدوف في القرآن الكريم.
- رسائل في رسم الألف في القرآن كما في المصحف.
- التعليقات البيانية على منظومات مسائل قرآنية.
- قواعد البيان في الثابت والمحدوف في القرآن على رواية ورش رحمه الله.
- مسائل في منظومات قرآنية ويضم الكتاب ثلاث منظومات:
- حجز المخلاة في مجالس المحاجة.
- المدخل في غريب القرآن.
- تلخيص الأرقام والأعداد لما وجد في القرآن من المواد⁽⁵⁾.

ومما نظمه الشيخ ويدعو من خلاله إلى تدبر القرآن والتعبد بتلاوته:

ومن يحفظ القرآن كان دليله وحجته يوم التكلم بالحجج
وكان له سيفاً حساماً لم له تصدى بإلقاء الشكوك من الهمج

(1) - إبراهيم مياسي، لمحات... من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 258.

(2) - لقاء مع لقاء مع الدكتور محمد ماني (جار الشيخ وباحث ومهتم بتاريخ قمار) بمنزله يوم: 2020/12/5.

(3) - محمد الطاهر التليلي، مسائل تاريخية (مخطوط)، ص 11.

(4) - عبد القادر بقادر، ألفية غريب القرآن لابن العالم محمد الزجلوي التواتي الجزائري (ت1212هـ)، دار المعترف للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص 58.

(5) - محمد السعيد مصطفى، "جهود الشيخ طاهر التليلي السوفي في النظم القرآني"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 12، العدد 1، 2019، ص - ص 88-94.

وكان له عند التفكير عبـرة وموعظة تهديـه إلى الطيب الأرج
وكان له وقت المشيب عبادة وذكر به تحيا الموت من المهـج⁽¹⁾
وفي قصيدة أخرى بعنوان "كتاب الله" يحث الشباب لحفظ كتاب الله بقوله:
كتاب الله أفضل ما قرأنا وأجدر بالتلاوة من سواه
فقم وأحفظ كتاب الله تحظ وتحسب في الأولى قطفوا جناة
ففيه الدين والدنيا جميعا فطوبى للذين به تباهوا⁽²⁾

5. جهود الشيخ في الجانب التعليمي.

رُزئت الساحة العلمية والثقافية بمنطقة الوادي بحجرة الشيخ الأزعر إلى الحجاز عام 1937 وهو العالم المربي والمصلح المتمرس، ولعل هذه المغادرة أدخلت على سلطات الاحتلال وأعوانها بمنطقة سوف شيئا من الراحة والطمأنينة، وهي التي طالما توجست خيفة من دعوة جمعية العلماء في تلك الربوع، وهذا ما توحى به مراسلة سرية موجهة إلى الحكومة العامة بالجزائر في مارس 1935 حذرت فيها من نشاط العلماء المصلحين المريب الذي يجب أن يوضع تحت الرقابة⁽³⁾.

ولقد شهدت السنة التي انتقل فيها الشيخ الأزعر إلى المدينة المنورة زيارة وفد من الجمعية برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس للمنطقة حيث استقبل بحفاوة وترحاب كبيرين، من طرف سكان المنطقة وعلمائها ومصلحيها، وخطب في مساجدها ونواحيها⁽⁴⁾. ولعل من آثار تلك الزيارة ولو من طرف خفي ما قام به عبد العزيز بن الهاشمي شيخ الطريقة القادرية الذي تقدم ما يشبه المظاهرة أمام دار الحاكم اعتراضا على مرسوم 08 مارس 1938 وكذا احتجاجا على الحالة البائسة المعدمة التي صار يعيشها معظم سكان المنطقة، فتم القبض عليه رفقة مجموعة من رجال الإصلاح في تلك الناحية على غرار الشيخ عبد العزيز والياجوري وعلي بن سعد وتم اقتيادهم بعدها إلى سجن بقسنطينة⁽⁵⁾، أين وجهت لهم تهم نمطية معلبة ومهيأة مسبقا منها الاتصال بجهات

⁽¹⁾ - محمد الطاهر التليلي، الدموع السوداء...، مصدر سابق، ص 196.

⁽²⁾ - محمد الطاهر التليلي، هذه حياتي...، مصدر سابق، ص 160.

⁽³⁾ - أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص - ص 47-48.

⁽⁴⁾ - خلد محمد الطاهر التليلي هذه الزيارة بقصيدة قرأها أثناء استقبال الوفد حيث يقول في مطلعها مطلعها:

هي يا قرية الرمال وهي واجبات اللقاء إلى خير وفد

مرحبا بالذين هبوا لحق أهله ضيعوه عن غير عمد

نفخوا في البلاد روحا فأمتست أمة تعرف الحقوق وتفدي

ينظر: إبراهيم مياسي، لمحات... من جهاد الشعب الجزائري، مصدر سابق، ص 256.

⁽⁵⁾ - محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص 281. وينظر كذلك أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات

وتأملات، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009، ص 158.

خارجية والتحريض على العصيان وهو ما يندرج ضمن المساس بأمن الدولة⁽¹⁾، ويذكر التقرير الذي رفعه "قايد قمار" أن الشيخ التليلي كان ضمن هذه العصابة "المشاغبة المحرصة"⁽²⁾، ليكون ذلك سببا في اعتقاله لمدة 15 يوما ثم ليطلق صراحه من بعد ولكن ليبقى تحت عين سلطات الاحتلال⁽³⁾.

وعلى الرغم من الظروف الصعبة ومن التضيق الخانق التي واجهت به سلطات الاحتلال كل محاولة للعمل الإصلاحي أو الجهد التعليمي فقد تمكنت الجمعية المحلية التي عرفت بـ: "جمعية الإصلاح" في أواخر الثلاثينات من تأسيس مدرسة "النجاح" بقمار، وكان الشيخ التليلي من زمرة من سعى في تشييد المدرسة ورفع أساساتها، إذ كان يجمع التبرعات والاشتراكات بمعية كل من أحمد ترعة وأحمد بن عثمان من أهالي المنطقة⁽⁴⁾.

ولما حانت ساعة اختيار مدير لهذه المدرسة الفتية وقع الاختيار على الشيخ التليلي فكان بمثابة المدير والمعلم والمراقب والمسؤول على كل ما يجري فيها أمام الأعيان والسلطات المحلية⁽⁵⁾، وعلى الرغم مما عرف عن الشيخ من صرامة وحزم فانه كان ابعدها ما يكون يكون عن ذلك مع تلاميذ المدرسة، وطالما جادت قريحته بما يسعد التلاميذ ويخلد أيام تتلمذهم للورى من أراجيز وقصائد تأخذ بالألباب⁽⁶⁾، وقد كانت المدرسة عقدا جامعا لشرائع المجتمع بجميع أطرافه السياسية والفكرية⁽⁷⁾، حتى أن "قايد قمار" نفسه كان ابنه تلميذا في هذه في المدرسة، ولعل ذلك ما حال دون إغلاق المدرسة رغم وشاية البعض بها⁽⁸⁾.

وبقي الشيخ يمارس عمله في مدرسة النجاح إلى غاية الاستقلال، وأثناء ذلك كان يديرها كما يدير ريان السفينة سفينته وسط الأمواج المتلاطمة، سيما في فترة الثورة التحريرية المباركة، وقد كانت مهارته وإخلاصه ونتائج تعليمه قد أقنعت حتى ألد خصوم الإصلاح في المنطقة بأهمية الرسالة التي تقدمها المدرسة للمتعلمين⁽⁹⁾.

وهكذا تمكن الشيخ التليلي من تخريج عدد كبير من الطلبة الذين ينتمون إلى مختلف الشرائح الاجتماعية، بمن فيهم شريحة السلطة المحلية والطرق الصوفية. وقد أصبحوا عُمدا للجزائر المستقلة في العلم والإدارة والسياسة وكذا الاقتصاد والأدب. وقد كانت سيرته المخلصة في التعليم سراجا منيرا يحتذون به في حياتهم⁽¹⁰⁾.

(2) - إبراهيم رحمان، الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، مطبعة سخري، الوادي، ط1، 2011، ص 33.

(3) - تحصلنا على نسخة من تقرير القايد لخضر بن أحمد الهلالي (أصيل منطقة بسكرة) للحكومة الفرنسية، وهو مدون ضمن ملجد خاص بأرشيف ولاية الوادي.

(3) - لقاء مع محمد ماني يوم: 2020/12/5.

(4) - لقاء مع محمد ماني يوم: 2020/12/5.

(5) - أبو القاسم سعد الله، خارج السرب...، مصدر سابق ص 159.

(6) - لقاء مع الشيخ طارق شارف يوم: 2020-12-5.

(7) - مجموعة من المختصين، مرجع سابق، ص 119.

(8) - لقاء مع الشيخ طارق شارف يوم: 2020-12-5.

(9) - أبو القاسم سعد الله، خارج السرب...، مصدر سابق، ص 159.

(10) - نفسه.

ولما كانت مادة الإصلاح الأولى هي العلم، فقد اهتم شيخنا كغيره من المصلحين بتربية الناشئة وتعليمهم، ولأنه لا سبيل للوصول إلى ذلك - في وضع مثل الذي يعيشه المجتمع الجزائري من جهل مطبق وتضييق من قبل سلطات الاحتلال - إلا بجهد جماعي منظم، فمنطق الواقع وضرورة التحدي تملي عليهم ذلك، لذلك دعا الشيخ الشعب في كل قرية أو بلدة أو مدينة أو بادية أن يؤسسوا جمعيات محلية تتشكل من أعيان المنطقة وميسوريها، تتحمل مسؤولية التعليم العربي الحر وأجور المدرسين، بحيث تلتزم هذه الجمعيات بكل ما تحتاجه المدرسة. وللجمعية الخيار في الأسلوب الذي تجمع به المال من أهل البلدة، وقد نفذ الشيخ هذا الرأي يوم كان مدرسا في بجاية وقمار بمدرسة النجاح.

كانت للشيخ أياد بيضاء على طلبة العلم خاصة، وأهل المنطقة بصفة عامة فبالإضافة إلى أنه كان من الناشطين في جمع التبرعات لتجديد مسجد القرية سنوات 1930-1934 وبناء مدرسة النجاح، وإعانة العائلات المعوزة، فقد كان وهو مدير المدرسة يعني الطلبة الفقراء من رسوم التسجيل، أو يتكفل بالدفع بدلا عنهم، كما كان يتكفل بسفرهم إلى مدينة باتنة لإجراء الامتحان النهائي، ناهيك عن جمعه المال من أغنياء المنطقة ليعيل بهم الطلبة، وكان منه أن أعان حتى المهاجرين إلى تونس من طلبة العلم وعلى رأسهم أبو القاسم سعد الله⁽¹⁾.

هذا وقد استطاع الشيخ التليلي بفضل ما حباه الله به من الحنكة العلمية والخبرة التحصيلية أن يضع منهاجا تدريسيا جمع فيه ما بين ما هو حديث وبين ما هو تقليدي، واجتهد في تكييف المواد المقررة حسب قدرات التلاميذ واستعداداتهم، فكانت مواد القسم التحضيري هي: القرآن الكريم والسيرة النبوية والخط إضافة إلى الحساب والمحفوظات والقراءة. وأما القسم الابتدائي فمواده هي: التوحيد، الفقه، السيرة النبوية، النحو، الرسم، الجغرافيا، المحفوظات، القراءة، الإملاء، الحساب.

وعقب ترأس الشيخ التليلي لشعبة الجمعية بقمار إثر انتقال رئيسها الشيخ عبد القادر الياجوري إلى عيمش (البيضاة) في مهمة تعليمية⁽²⁾، كان له سعي مشكور في إلحاق مدرسة النجاح بمدارس الجمعية، وهذا ما زادها قوة وتميزا، وكانت مدارس الجمعية يوم ذاك قد قطعت شوطا كبيرا في تطوير برامجها وحزمة القوانين التي تسيرها⁽³⁾.

ومن جهة أخرى حل محل الشيخ الياجوري في توليه الإمامة والخطابة بالمسجد الكبير، وكان ذلك في 18 مارس 1938م، حيث سطر برنامجا علميا فجعل دروس التفسير ليلة الأحد والاثنين ودروس الحديث النبوي ليلة الثلاثاء والأربعاء، فيما كانت دروس الفقه ليلة الخميس والجمعة⁽⁴⁾.

وبالفعل فقد استطاع الشيخ التليلي أن ينشر التعليم العربي والتعاليم الإسلامية مدة خمس عشرة سنة في بلدة قمار حتى تخرج على يديه عدد كبير من المتعلمين هم اليوم عدة البلاد في ميادين مختلفة⁽¹⁾.

(1) - لقاء مع محمد ماني يوم: 2021/1/2.

(2) - البصائر، السنة الثالثة، العدد 90-140، (1937-1938)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 165.

(3) - للإشارة المدرسة ولحد الآن (في زيارة ميدانية للمدرسة يوم 5-12-2020) لازلت تحافظ على نفس نمط البناء كما كانت عليه منذ تم بنائها، بها ثلاث

حجرات حجرتين للتدريس والثالثة للإدارة.

(4) - محمد بن سعد طالبي، مرجع سابق، ص 53.

6. خاتمة:

لقد عاش الشيخ التليلي -رحمه الله- للعلم والتعليم الصحيح وكرس حياته للبحث على تحصيله ومحاربة البدع والخرافات، وكل ما من شأنه أن يعوق مسيرة وتقدم الأمة للنهوض بها من أجل التحرر، وعمل على ترسيخ الهوية الوطنية في زمن كان الاستعمار الفرنسي لا يرحم من يقترب من هذه المعالم الرئيسة للأمة الجزائرية، وحرص على تكوين جيل صالح عامل مجاهد يدافع عن الوطن ويقف في وجه الاستعمار الذي كان يحاول وبكل الوسائل أن يمسح الشعب الجزائري بالقضاء على مقوماته الأساسية من دين ولغة وتاريخ. وقد تمكن الشيخ من تخريج عدد كبير من الطلبة الذين أصبحوا بعد الاستقلال عمدة الجزائر في شتى مجالات الحياة. كما ترك عدد كبير من المؤلفات وقد كتب الشيخ في أكثر من فن وعلم حيث كتب في علوم القرآن، الأصول، اللغة وعلومها، والتاريخ، وحتى علم الفلك والحساب كتب الشيخ فيهما.

7. المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2010.
- 2- إبراهيم مياسي، لمحات... من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- 3- إبراهيم رحمان، الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، مطبعة سخري، الوادي/الجزائر، ط1، 2011.
- 4- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، عالم المعرفة، الجزائر، (طبعة خاصة) 2011.
- 5- أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات وتأملات، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009.
- 6- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، ج 1، ط1، 1998.
- 7- أبو القاسم سعد الله، "الجهود اللغوية للشيخ محمد الطاهر التليلي"، مجلة اللغة العربية، المجلد 7، العدد 13، المجلس الأعلى للغة العربية، جويلية 2005.
- 8- أبو القاسم سعد الله، "العثور على النسخة المسروقة من كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر"، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 60، جويلية 1985.
- 9- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، ج1، (طبعة خاصة) الجزائر، 2007.
- 10- أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، عالم المعرفة، الجزائر، (طبعة خاصة) 2011.
- 11- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ج 3، ج 5، ج 8، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 12- أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات وتأملات، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009.
- 13- أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

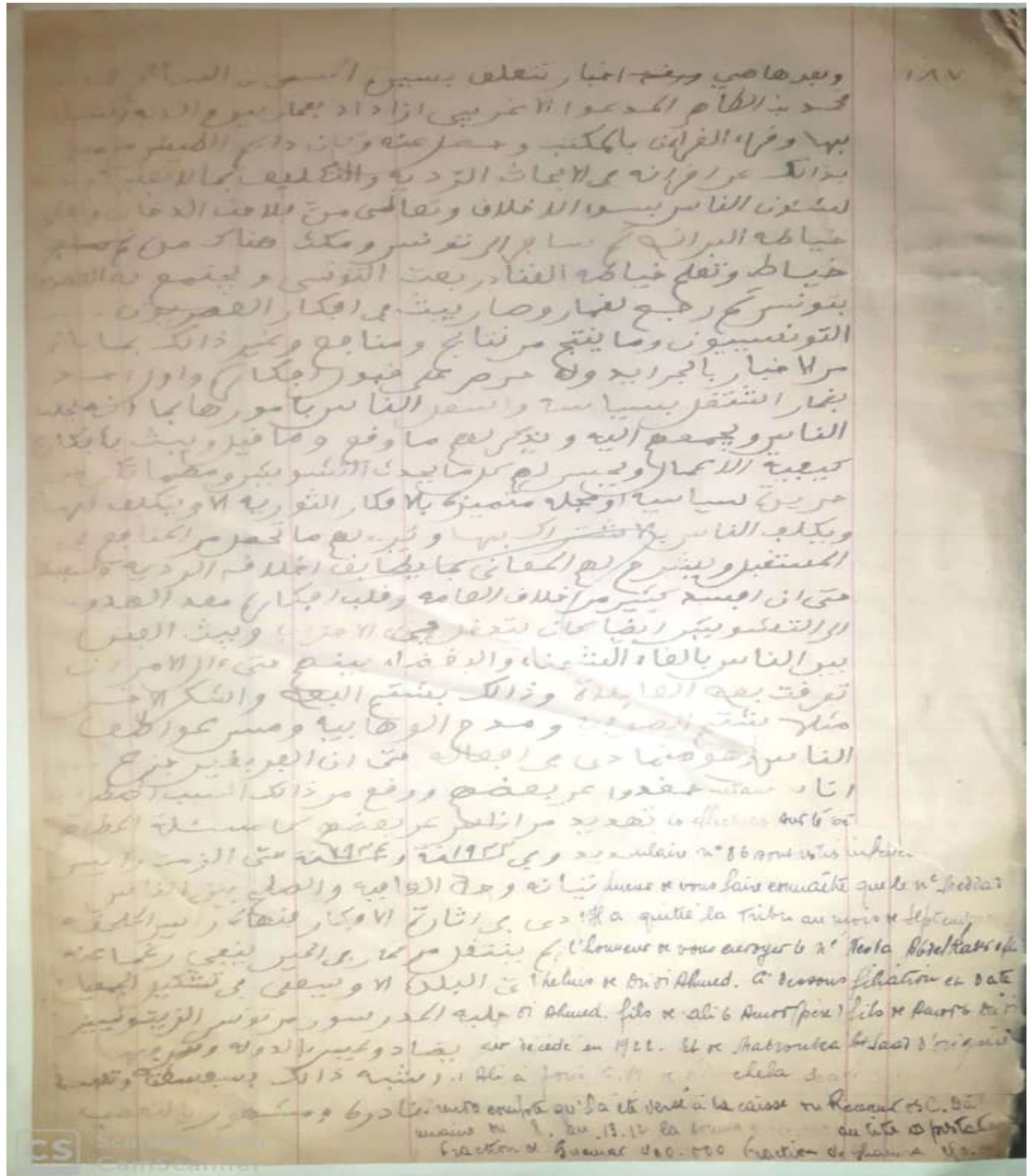
(1) - محمد الطاهر التليلي: بدائع الجنان واللسان...، مصدر سابق، ص 09.

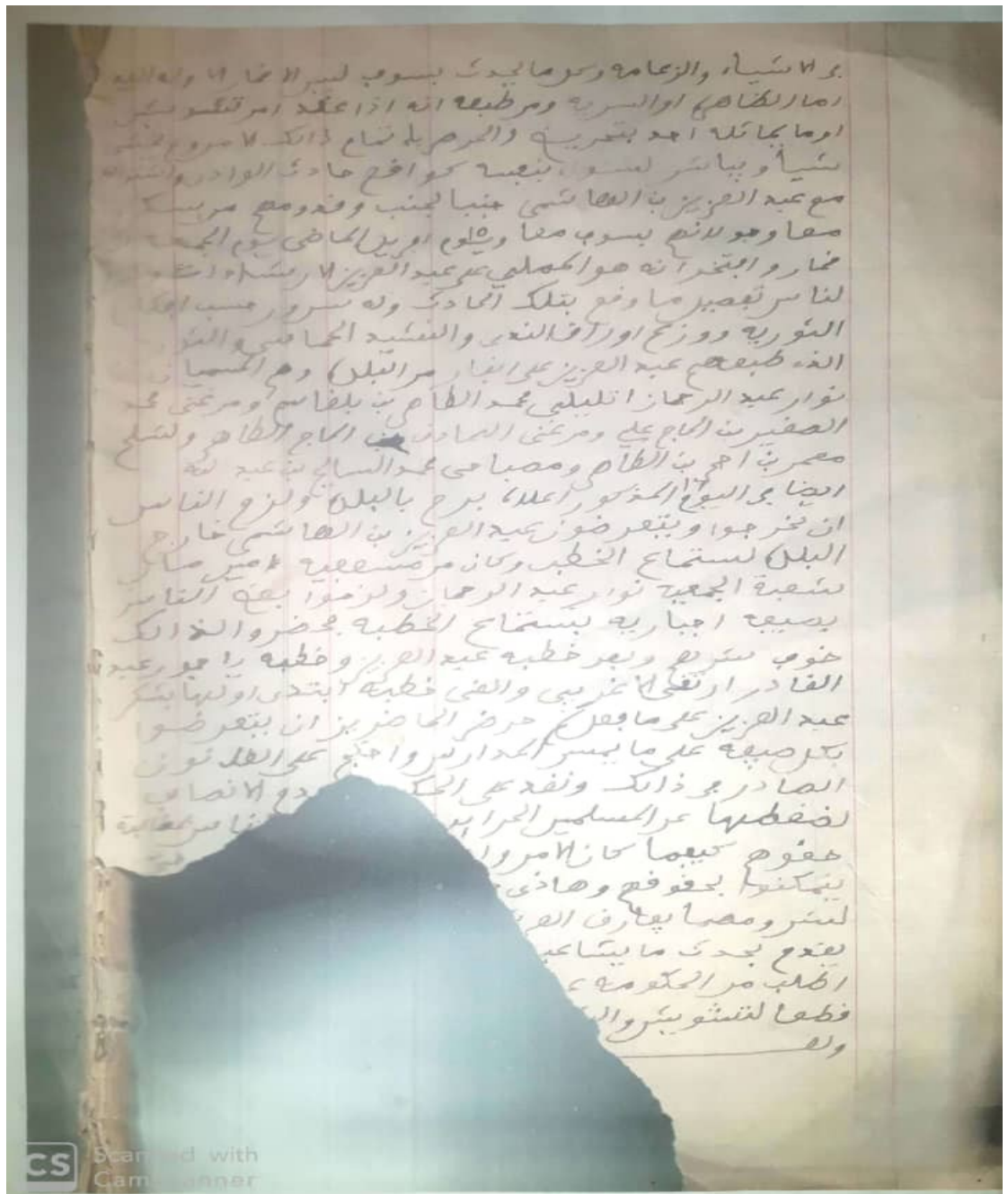
- 14- الحسين بن محمد الورثياني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار (المشهورة بالرحلة الورثيانية)، مطبعة بيبير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1908.
- 15_ البصائر، السنة الثالثة، العدد 90-140، (1937-1938)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
- 16_ تقرير القايد لخضر بن أحمد الهاللي للحكومة الفرنسية، وهو مدون ضمن ملحد خاص بأرشييف ولاية
- 17_ حسن فتح الباب، شاعر وثورة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة/تونس، 1991.
- 18_ خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، 2013.
- 19- سمير سمراد، أعلام منسية: الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مجلة الإصلاح، مج 2، العدد 7، الجزائر 2008.
- 20_ الشريف أنس الكتبي الحسني، أعلام من أرض النبوة، دار المحتبي، المدينة المنورة، 2016.
- 21_ شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974.
- 22_ صادق بوطارفة، "قراءة في إسهامات النخب المحافظة السوفية في كتابة التاريخ المحلي من خلال مخطوط الصروف لإبراهيم بن عامر (ت 1932م)"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة العدد 14، مارس 2015.
- 23- عبد الحميد ابن باديس، آثار ابن باديس، اعداد وتصنيف عمار طالبي، الشركة الجزائرية، مج 1، ط 3، الجزائر 1417هـ/1997.
- 24_ عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تقديم وتحقيق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.
- 25_ عبد القادر بقادر، ألفية غريب القرآن لابن العالم محمد الزجلوي التواتي الجزائري (ت 1212هـ)، دار المعتر للنشر والتوزيع، عمان، 2018.
- 26_ عبد الله مقلاتي، إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، دار الهدى، عين مليلة، 2014.
- 27_ علي سعد الله، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، دار مجدلاوي، عمان، 2003.
- 28- فؤاد بن أحمد عطاء الله، من أعلام الفكر في الجزائر: الشيخ محمد الطاهر التليلي - رحمه الله _مجلة الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد 3، ديسمبر 2018.
- 29_ لقاء مع الدكتور محمد ماني (جار الشيخ) بمنزله يوم: 2020/12/5.
- 30_ لقاء مع الشيخ طارق الشارف (من طلبة الشيخ تتلمذ على يديه من سنة 1958 إلى سنة 1962) بدكانه يوم: 2020/12/5.
- 31_ لقاء مع عبد الحفيظ يمان (رئيس جمعية الشيخ محمد الطاهر التليلي لتحفيظ القرآن _ مدرسة النجاح سابقا-) بمكتبه يوم: 2020/12/4.

- 32_ محمد السعيد مصطفى، "جهود الشيخ طاهر التليلي السوفي في النظم القرآني"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد 12، العدد 1، 2019.
- 33_ محمد الطاهر التليلي: المسائل الفقهية، دراسة وترتيب وتعليق: إبراهيم رحمان، دار الإمام ملك، الجزائر، ط1، 2020.
- 34_ محمد الطاهر التليلي: المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة، إعداد وإشراف: بشير خلف، سامي للنشر والتوزيع، الوادي/الجزائر، 2019.
- 35_ محمد الطاهر التليلي: مسائل تاريخية (مخطوط).
- 36_ محمد الطاهر التليلي: منظومات في مسائل قرآنية، تقديم أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986.
- 37_ محمد الطاهر التليلي: هذه حياتي، إعداد وإشراف: بشير خلف، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي-الجزائر، 2017.
- 38_ محمد العدواني، تاريخ العدواني، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
- 39_ محمد بن إبراهيم بن مصطفى باشا، حكاية العشاق في الحب والاشتياق، طبعة خاصة بالجزائر عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
- 40_ محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.
- 41_ مجموعة من المختصين، العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي 1910-2003، قراءات في سيرته وفكره وآثاره، تصدير أبو القاسم سعد الله، إعداد وإشراف: عادل محلو، شركة مزوار للطباعة، الوادي 2005.
- 42_ محمد الطاهر التليلي، الدرة المعارة لقراء الاستعارة نظم عقد به متن السمرقندية في الاستعارات، أعتنى بها محمد توفيق بن عمارة الكيفاني، دار نور الكتاب، الجزائر، ط1، 1434هـ-2013.
- 43_ محمد الطاهر التليلي، الدموع السوداء (ديوان شعر)، تحقيق وتقديم: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
- 44_ محمد الطاهر التليلي، بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن، تقديم: أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، الجزائر، ط1، 1994.
- 45_ محمد بن سعد طالبي، الشيخ محمد الطاهر التليلي ومنظومته قواعد البيان في الثابت والمخدوف في القرآن على رواية ورش، رسالة ماجستير في علم القراءات، قسم أصول الدين، أشراف: منصور كافي، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 1429هـ/2008.

8. ملاحق:

نسخة من التقرير الذي أرسله القايد لخضر بن أحمد الهاللي للحكومة الفرنسية سنة 1938 للتحري عن محمد بن الطاهر الأغريبي، والتي ذكر من خلالها أسماء الأشخاص الذين شاركوا في أحداث قمار سنة 1938، ومن بينهم الشيخ التليلي.





2/2

المصدر: مجلد موجود ضمن أرشيف ولاية الوادي، وقد استلمنا نسخة من التقرير من طرف الدكتور محمد ماني.